تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة

(دراسة ميدانية في جامعة أم البواقي- الجزائر-)

د / سامية ابريعم، جامعة أم البواقي

أ / مختارغريب، جامعة الجلفة

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطبيق استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من إعدادها،على عينة تتكون من (208) طالبا ، بواقع (78) طالبا، و(136) طالبة في جامعة أم البواقي، وقد توصلت الدراسة إلى:

- ارتفاع نسبي في مستوى الأداء التدريسي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء التدريسي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التقويم ،الأداء التدريسي، الأستاذ الجامعي، الجامعات الجزائرية، الطلبة.

Abstract:

The aim of this study is to identify the degree of the performance of the university teaching in the Algerian universities members from the students point of view, and the level of of the performance of the university teaching between the Academic Specialization. and the researcher built a Questionnaire was prepared .The sample includes (208) students (78) males and (136) females in Oum El Bouaghi university .

The study revealed the following results :

1 - The level of of the performance of the university teaching in the Algerian universities members from the students point of view was relatively high.

2 - There were no statistical significant differences at the level of the performance of the university teaching in the Algerian universities members from the students point of the Academic Specialization.

Keywords: Evaluation ,the performance of the university teaching, Algerian universities , the students .

مقدمة:

تعد الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية والتكوينية التي لها دور فعال في تنشئة الفرد والمجتمع وأصبحت هذه المؤسسة في عالمنا المعاصر مصنعاً للعناصر الفاعلة في المجتمع تتحمل مسؤولية النهوض بالأمة والدفاع عن مكتسباتها ، ومجابهة التحديات التي تواجهها وبناء صرحها الفكري والاقتصادي على أسس علمية ومنهجية ، من هنا عملت الجزائر منذ الاستقلال على إنشاء العديد من الجامعات وتطويرها قصد تنمية الثروة البشرية وتحقيق التنمية الشاملة، فعرفت بذلك منظومة التعليم العالي في الجزائر نمواً معتبراً وهو ما يعكسه توسع الشبكة الجامعية والتزايد الكمي للطلبة مما فرض مجموعة من الإصلاحات والتغيرات لتحسين وتطوير التعليم الجامعي خاصة في ظل التحديات العديدة التي تواجهه، ومن بينها العولمة، هذا المصطلح الذي أصبح من أكثر المفاهيم تداولا وشيوعا في السنوات الأخيرة لما أفرزه من آثار على مختلف الأصعدة وبما فيها الجامعات(ابريعم، سامية،2011، ص01).

ويعد أساتذة الجامعة هم أهم العناصر أو المدخلات في النظام التعليمي الجامعي لذلك يجب أن يمتازوا بتوفر المؤهلات والقدرات والمهارات والكفايات المعرفية والعملية اللازمة لتحسين أدائهم في عملية التدريس وفق النظرة الحديثة لعملية التعليم والتي تمتاز بالحصول على مخرجات تعليمية ذات جودة عالية في الأداء(الجرجاوي، زياد، ونشوان، جميل،د.ت، ص02). فلأدوار الجديدة لعضو هيئة التدريس في القرن الحادي والعشرين هي التدريس الإبداعي، والبحث العلمي الرصين، والتدريب الفعال، وعقد الورش الفنية، والتعليم المستمر وخدمة المجتمع المحلي والإنساني، والتدريس كأول أدوار الأستاذ وأبرزها يجعله العنصر المحوري في النظام التعليمي، فالأستاذ المتميز الذي يستخدم أساليب فعالة في التدريس يعد مفتاح الوصول إلى معايير عالية (أحمد،إبراهيم،2012،ص758).

وقد أكد العديد من الباحثين في مجال جودة النوعية في التعليم العالي على دور أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم عنصراً مستهدفاً في نظام الجودة ، كما أن على عاتقهم تقع مسؤولية تحقيق العديد من المعايير الخاصة بجودة التعليم، لأنهم يمثلون أهم المدخلات بحكم أدوارهم، وبالتالي يتوقف على مدى جودتهم مستوى جودة المخرجات فمعايير النوعية المتعلقة بالهيئة التدريسية ينبغي أن تركز على:

1- معايير اختيار أعضاء هيئة التدريس وتتمثل في: مؤهلاتهم ،مستوى إعدادهم، خبراتهم، إنتاجهم العلمي. مهاراتهم.

2- مدى توفر متطلبات تطويرهم.

3- طريقة متابعة أدائهم، مما يستلزم تحديد المجالات التي هي بحاجة للمراقبة (طرق التدريس وطريقة تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة، وطريقة مراقبة تقدم الدارسين، وطريقة القيام بالفحص؛ لضمان تلبية البرنامج التعليمي لاحتياجات الدارس، وطريقة تقويم الدارسين ونوع محتويات السجلات التي يتم الاحتفاظ بها من قبل أعضاء الهيئة التدريسية) (فرمان، ريتشارد،1995،ص85). ولهذا نرى: أن معايير جودة التعليم العالي تبدأ بجودة أعضاء هيئة التدريس في الكثير من النماذج التي اعتمدتها الجامعات العالمية والعربية، في حين رأى " كوجي، kogi " أن جودة النوعية لا يمكن أن تعزز من خلال الأنظمة والقوانين ولكن من خلال الالتزام المهني" (Kogi ,Naidoo,2002,p13)

من هنا تبلورت فكرة الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر.

مشكلة الدراسة:

ساد في الآونة الأخيرة الحديث عن الإصلاح الجامعي الجديد في ظل التغيرات العالمية الجديدة وكون الجزائر لم يمكنها أن تبقى بمنأى عن ما يحدث في الدول المجاورة لها وخاصة الدول الغربية أيضا من أجل تحقيق التوافق بين التغيرات الموجودة على محيط النسق والاستجابة للتحديات الخارجية وقد تم الشروع في التطبيق الفعلي لهذا الإصلاح حيث تضمنت المحاور الرئيسية الخاصة ببرنامج (2004-2013) لإصلاح التعليم العالي، ويتمثل في تطبيق نظام (ل،م،د) (جبارة،سامية،2008، ص72).

والتفكير في الإصلاح الجامعي في الجزائر لم يكن وليد الصدفة وإنما هو حتمية فرضتها التغيرات العالمية الجديدة والتي جعلت من النظام الحالي نظام بالي لا يمكنه مسايرة ما يحدث في العالم من مستجدات، وعليه فإن من أهم دوافع إدخال نظام (ل،م،د) مايلي:

- الرغبة في تخطي نواحي النقص في النظام الحالي.

- الرغبة في تطبيق ما توصلت إليه الأبحاث البيداغوجية الحديثة.

- الرغبة في تحسين أوضاع الجامعة بصفة والمجتمع بصفة عامة العلمية (لونيس،علي، وتغليت،علي،2006، ص240).

و في ضوء تبني الجامعات الجزائرية لهذه الإصلاحات وجب عليها اتخاذ عدة قرارات من بينها تطوير أداء الأساتذة الجامعيين من خلال متابعة وتقويم ممارساتهم التدريسية ، ذلك أن حرص الجامعة على تقويم و تطوير أداء أعضاء هيئات التدريس بها يعد مؤشرا هاما في الحفاظ على النوعية، وضبط جودة مخرجاتها التعليمية العلمية (أبو الرب،عماد، وقدادة عيسى،2008،ص74)، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلين التاليين:

1 – ما مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر؟

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

1– يرتفع مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر.

2– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء الأستاذ الجامعي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر.

أهداف الدراسة:

1 - الكشف عن مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر.

2 – الكشف عن درجة الفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء الأستاذ الجامعي والتي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر.

أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على مجالات جديدة للاهتمام بالباحثين وتنمية وعيهم بأهمية التدريس الجامعي.

- إبراز أهمية الأداء التدريسي ، ودوره في تنمية مخرجات الجامعة، ومن ثمة تدعيمه للارتقاء به.

- رصد مدى اعتماد الأساتذة الجامعيين في الجامعات الجزائرية على أساليب تدريسية حديثة التي تخدم أهدافهم البيداغوجية.

- تسعى هذه الدراسة للوصول إلى توصيات نحاول من خلالها المساعدة في تحسين أداء الأساتذة الجامعيين في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

حدود الدراسة:

1 – الحدود المكانية: جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي .

2 – الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2016/2015.

3 – الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على الطلبة من الجنسين من جميع التخصصات الموجودة في جامعة أم البواقي.

تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا:

1 – التقويم: تعرف عملية التقويم إجرائيا في هذه الدراسة بأنها الحكم على أداء الأساتذة الجامعين أثناء تأديتهم لمهام التدريس، بهدف الوصول إلى نتائج ايجابية مع الطلبة.

2 – الأداء التدريسي: ويعرف الأداء التدريسي إجرائيا في هذه الدراسة بأنه مجموعة من الخطوات التي يتبعها الأستاذ الجامعي وتشمل التخطيط، التنفيذ ، التقويم ، إدارة الصف، والعلاقات المتبادلة بينه وبين الطلبة .

3 – الأستاذ الجامعي: ويعرف الأستاذ الجامعي إجرائيا في هذه الدراسة بأنه كل أستاذ أو أستاذة متحصل على شهادة الماجستير فما فوق من أحد الجامعات الجزائرية أو الجامعات الأجنبية ، موظف في جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجزائر ، خلال السنة الجامعية 2016/2015.

4 – الطلبة: يعرف الطلبة إجرائيا في هذه الدراسة، بأنهم كل طالب أو طالبة متحصلين على شهادة البكالوريا ومسجلين في جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجزائر، خلال السنة الجامعية 2016/2015.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: للتحقق من فروض الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة. ويعرف بأنه المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تحيز الباحث (الأغا،إحسان،2000، ص43).

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات الذين يستخدمون شبكة الانترنت في جامعة أم البواقي في الجزائر خلال العام الجامعي 2016/2015.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (208) طالب وطالبة ،(136) طالبة و(78) طالب الذين من مختلف الكليات المتواجدة على مستوى جامعة أم البواقي على اختلاف اختصاصاتها (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الطبيعية، كلية علوم الأرض والهندسة العمرانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، تتراوح أعمارهم ما بين (19-31) عاماً بمتوسط عمري قدره (13.69) عاماً وانحراف معياري قدره (4.28)، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية (العمدية)، هذه الأخيرة التي تناسب هذا النوع من الدراسات، خاصة وأن أفراد مجتمع البحث عددهم كبير وغير معروفين لدى الباحثة ، حيث تم توزيع أدوات الدراسة في قاعة الانترنت الموجودة على مستوى المكتبة المركزية للجامعة، وفي قاعات الأساتذة على مستوى مختلف الكليات، لضمان الحصول على عينة من مختلفة الاختصاصات، ومن مختلف الجنسين.

أدوات الدراسة:

استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي: يكثر استخدام الاستبيانات في البحوث التي تتبع المنهج الوصفي، ويعد الاستبيان أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك. كما يعرفه " أبو النيل" (1995) بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث (الجرجاوي، زياد،2010، ص16)

ولتحقيق أهداف الدراسة ولجمع المزيد من البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي ، قامت الباحثة ببناء استبيان يتكون من (24) فقرة، موزعة على بعدين كالتالي:

- البعد الأول: الجانب التدريسي، يتكون من (12) فقرة.

- البعد الثاني: العلاقات الإنسانية، يتكون من (12) فقرة.

وقد وضعت أمام كل فقرة من فقرات الاستبيان بدائل الإجابات التالية (أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق)، وتم إعطاء الأوزان التالية لهذه البدائل(3،2،1) على التوالي، وبالتالي تكون أعلى درجة للاستبيان (72) وهي تمثل ارتفاع مستوى الأداء التدريسي لدى أساتذة الجامعة، أما أقل درجة فهي (24) وهي تمثل انخفاض مستوى الأداء التدريسي لدى أساتذة الجامعة.

ولبناء هذا الاستبيان؛ قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

1 - الاطلاع على التراث النظري المتصل بموضوع تقويم الأداء التدريسي الجامعي، ومراجعة المواضيع التي تناولت هذا الموضوع بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

2- الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بتقويم الأداء التدريسي لدى أساتذة الجامعة.

وبعد بناء الاستبيان تم التأكد من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات) .

و للتأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان، قامت الباحثة بتطبيقه على العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (30) طالب من الجنسين في جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي - الجزائر، ومن مختلف التخصصات المتواجدة في كلياتها.

وقد تم حساب صدق وثبات الاستبيان في الدراسة الحالية كالتالي:

تم حساب صدق استبيان عن طريق حساب كل من:

- **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على تسعة محكمين من أساتذة جامعيين سواء كانوا متخصصين في علوم التربية، علم النفس، اللغة العربية، ممن يعملون في الجامعات الجزائرية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان، ومدى تناسب الفقرات مع أهداف الدراسة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء ذلك تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبيان الصورة النهائية يحتوي على (24) فقرة.

- **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):** قامت الباحثة بأخذ (27%) من أدنى درجات الاستبيان و(27%) من أعلى درجات الاستبيان للعينة التي تتكون من(30) فرداً، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(8) فرداً لأن (30 × 0.27 = 8)، ومنه نأخذ (8) أفراد من المجموعة العليا، و(8) أفراد من المجموعة الدنيا، ثم نستخدم أسلوبا إحصائيا ملائما يتمثل في اختبار "ت" لدلالة الفروق بينهما وهذا باستخدام نظام الحزمة الإحصائية Spss, 20.0.

جدول رقم (01) : يوضح قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي

	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت "	مستوى الدلالة
استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي	المجموعة الدنيا	8	56.49	06.13	11.50	دالة عند 0.01
	المجموعة العليا	8	81.20	10.81		

يتبين من الجدول رقم (01):أن قيمة "ت" والتي بلغت (11.50) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن الاستبيان يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا، ومنه فالاستبيان يعتبر صادقا فيما يقيسه.

ب – ثبات الاستبيان: لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ باستخدام (Spss,20.00)، فتم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.781)، ومنه فالاستبيان يتمتع بمستوى عالي من الثبات.

الأساليب الإحصائية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة على التساؤل الأول.

- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، في حساب كل من الصدق التميزي للاستبيان، والإجابة على التساؤل الثاني.

- معامل الثبات ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبيان.

*** عرض النتائج ومناقشتها:**

1 – عرض النتائج:

1 – 2 – عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى:* يرتفع مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر*.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة أم البواقي - الجزائر ، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss,20.00) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح مستوى تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة أم البواقي – الجزائر

الأبعاد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الجانب التدريسي	12	27.82	9.37	1
العلاقات الإنسانية	12	21.03	7.81	2
الدرجة الكلية للأبعاد	24	40.25	16.02	/

يتبين من الجدول رقم (03) والذي يتعلق بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات الطلبة في عينة الدراسة على الاستبيان أن مستوى أداء الأستاذ الجامعي في جامعة أم البواقي - الجزائر مرتفع نسبيا من وجهة نظر الطلبة وهذا لأن المتوسط الحسابي للإستبيان ككل بلغ قيمة (40.25) بإنحراف معياري(16.02)، وقد احتل مستوى أداء الأستاذ الجامعي في الجانب التدريسي الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (27.82) وبانحراف معياري(9.37)،في حين أن مستوى أداء الأستاذ الجامعي في جانب العلاقات الإنسانية احتل الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (21.03) وبانحراف معياري(7.81).

2-1 - عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نص الفرضية الثانية:

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء الأستاذ الجامعي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر*.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مستوى أداء الأستاذ الجامعي حسب التخصص الأكاديمي (العلمي/ العلوم الإنسانية) على استبيان تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة أم البواقي - الجزائر، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss,20.00) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد العينة في مستوى أداء الأستاذ الجامعي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة أم البواقي - الجزائر

التخصص الأكاديمي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	" ت "	مستوى الدلالة
التخصصات العلمية	72	10.81	4.07	206	0.298	غير دالة عند (0.01)
تخصصات العلوم الإنسانية	136	13.06	6.82			

يتبين من الجدول رقم (03) عدم وجود فروق في مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي يعزى لمتغير التخصص الأكاديمي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة أم البواقي - الجزائر، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0.298) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يشير بوضوح إلى عدم جود فروق في مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي يعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

2 – تفسيرومناقشة النتائج:

2 – 1 – تفسيرومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى والتي تنص على أن مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي مرتفع في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر، وباستخدام كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية،والموضحة في الجدول رقم (02) يتضح أن هناك مستوى مرتفع للأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر، أي أن الأستاذ الجامعي يسعى إلى مواكبة التطور الذي تسعى وزارة التعليم العالي الجزائرية إلى تحقيقه في ظل الإصلاحات التي قامت بها، ويمكن إرجاع سبب نتيجة الدراسة الحالية إلى ممارسة الأساتذة بجامعة أم البواقي للكفاءات المهنية بالدرجة اللازمة كمتطلب مهني، وإلى إدراكهم للعبأ الوظيفي، وإلى توفر الخبرات التعليمية، وإلى العمل ضمن أهداف المنهج الدراسي من جهة و حاجات الطلاب من جهة أخرى. مع محاولة استخدام طرائق وأساليب تدريس حسب متطلبات كل مقرر دراسي و موضوع ، والتمكن من مادة الاختصاص، أيضا التحلي بالموضوعية في تقويم أداء الطلبة، وضبط الطلبة بحزم مع الحرص على متابعة الغياب

كما أنه قد يعود السبب في أن الأساتذة في جامعة أم البواقي يقومون بدور فعال في التدريس، نتيجة إيمانهم برسالتهم ودورهم الفعال في هذا المجال، ولعل هذا الإيمان ناتج عن الوعي العلمي الذي يتحلون به ،لأجل ذلك كله كان رأي أغلبية عينة الدراسة من الطلبة من الجنسين على أن الأستاذة يقومون بأداء تدريسي فعال .

كما ترجع الباحثة النتيجة التي توصلت إليها في دراستها إلى أن التطور التكنولوجي المذهل الذي يشهده العالم اليوم يفرض على الأساتذة الجامعيين أن يقومون بدوراً مهماً أثناء تدريسهم للطلبة على اختلاف تخصصهم، لأجل تزويدهم بآليات وأساليب لمواجهة الصعوبات البحثية التي تعترض مسارهم الدراسي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من دراسة **(رضوان بواب،2014)** والتي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة جيجل للكفايات المهنية من وجهة نظر عينة قوامها (218) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية

الطبقية من طلبة كليات : الطب والعلوم الصحية ، التربية ، الاقتصاد ، العلوم الإدارية. وقد أسفرت نتائج المعالجة الإحصائية للبيانات على أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة جيجل يمارسون الكفايات المهنية والتدريسية، والإنسانية بدرجة عالية. وأنهم يمارسون الكفايات التكنولوجية والكفايات التقويمية بدرجة متوسطة (بواب، رضوان، تم استرجاعها في تاريخ10 جويلية،2016 من dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/247).

ودراسة (صلاح أحمد، وعبد الرحمن حجة،2012) والتي هدفت إلى التعرف الكفايات المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة كسلا من وجهة نظر عينة قوامها (232) طالبا وطالبة من طلبة كليات: الطب والعلوم الصحية، التربية، الاقتصاد، العلوم الإدارية. وقد أسفرت نتائج المعالجة الإحصائية للبيانات على إن أعضاء هيئة التدريس بجامعة كسلا يمتلكون الحد المتوسط من الكفايات المهنية، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة كسلا في الكفايات المهنية تعزى لمتغير الكلية (أحمد، صلاح، وحجة، عبد الرحمن،2012، ص65).

في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة **(حاتم عزيز،2012) والتي** هدفت إلى بناء أداة لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس، وتقويم أدائهم من خلال هذه الأداة على عينة قوامها (75) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا موزعين على (06) كليات علمية وإنسانية. وقد أسفرت نتائج المعالجة الإحصائية للبيانات على أن هناك ضعف واضح في أداء التدريسيين وفي المجالات كافة باستثناء بعض الفقرات (عزيز، حاتم،2012، ص103)

وتعزو الباحثة الاختلاف مع نتيجة الدراسة إلى اختلاف البيئة حيث تختلف العادات والتقاليد والقيم التي طبقت عليها الدراسة السابقة وبين الدراسة الحالية وإلى المراحل العمرية لعينة الدراسة.

2 – 2 – تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: إن البيانات المتحصل عليها من عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء الأستاذ الجامعي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لدى الأستاذ الجامعي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الطلبة في جامعة أم البواقي – الجزائر، والموضحة في الجدول رقم (03) والذي يظهر عدم وجود فروق ذات إحصائية بين في مستوى الأداء التدريسي يعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (التخصصات العلمية، تخصصات العلوم الإنسانية)، حيث كانت قيمة "ت" (0.298) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وتشير هذه النتيجة إلى أنه لا يوجد تأثير لمتغير التخصص الأكاديمي،و قد يعزى ذلك إلى أن الأساتذة على اختلاف اختصاصاتهم الأكاديمية في جامعة أم البواقي يعيشون نفس الواقع والمناخ التنظيمي ويتأثرون به، أيضا قد يعود ذلك إلى أن جميع أساتذة جامعة أم البواقي على اختلاف اختصاصاتهم يتعرضون إلى خبرات متشابهة ويحملون نفس الثقافة، ونفس الخبرة لكون مدينة أم البواقي صغيرة، وأنهم يستخدمون نفس الأساليب ويخضعون لنفس الأنماط الإدارية التي لا تميز بين التخصص الأكاديمي للأستاذ الجامعي. وعلى كل تفسر الباحثة هذه النتيجة من وجهة نظرها أن مستوى الأداء التدريسي لدى الأستاذ الجامعي لا يقتصر على تخصصه الأكاديمي.

إلا أنه في الحقيقة تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كل من**(صلاح أحمد،وعبد الرحمن حجة،2012) والتي** أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة كسلا في الكفايات المهنية تعزى لمتغير الكلية (أحمد، صلاح، وحجة، عبد الرحمن،2012، ص65). و دراسة **(أندريا باما دولا ودوليو Andrea B. Pama. Lavinia B.Dulla and Richard C. De Leon،2013)** والتي هدفت إلى تقويم فعالية التدريس من وجهة نظر الطلبة على عينة قوامها (127) عضو هيئة تدريس

و(3110) طالب وطالبة من كلية "فيسایاس Visayas"الغربية للعلوم والتكنولوجيا، وقد أسفرت المعالجة الإحصائية للبيانات على أن مستوى فعالية التدريس يختلف باختلاف الجنس و طول مدة الخدمة والتخصص الأكاديمي (Andrea B. Pama. Lavinia B.Dulla and Richard C. De Leon,2013,p 94)

وقد يعود هذا الاختلاف في نتائج الدراسة إلى اختلاف البيئة حيث تختلف العادات والتقاليد والقيم التي طبقت عليها الدراسة السابقة وبين الدراسة الحالية وإلى المراحل العمرية لعينة الدراسة.

الاقتراحات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يمكن صياغة بعض الاقتراحات الآتية:

1 - ضرورة إخضاع الأساتذة الجامعين إلى تقييم مستمر، وذلك عن طريق الاستماع إلى آرائهم، بواسطة الاستفتاءات الشفهية، والاستبيانات المكتوبة؛ للتعرف إلى رغباتهم، وميولهم؛ بالتالي تحديد نوعية الاحتياجات لديهم من أجل تطوير أساليب العملية التدريسية.

2 – ضرورة أن تقيم مؤسسات التعليم العالي الجزائرية دورات تدريبية في مجال طرق التدريس والتقويم.

3 – تبادل الخبرات في مجال الأداء التدريسي مع الجامعات العربية والعالمية من أجل اكتساب المزيد من الخبرات.

4 – أهمية نشر المواقع الإلكترونية للرسائل الماجستير والدكتوراه، والمقالات الصادرة عن المجلات العلمية المحكمة والمعترف بها عالميا، والتي تناولت موضوع تقييم الأداء التدريسي لكي تعم الفائدة .

خاتمة:

يتضح لنا من العرض السابق أن مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة مرتفع في جامعة أم البواقي، أيضا أنه لا يوجد تأثير لمتغير التخصص الأكاديمي للأستاذ على أدائه التدريسي . وعلى كل تعد عملية التقويم ضرورية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من عملية تطوير قطاع التعليم العالي في المجتمع، ومنها الجامعات والكليات التابعة له .فدون هذه العملية ، لا يمكن التعرف على مدى تحقيق أهداف تلك الجامعات في رفع المستوى العلمي وتحقيق الرصانة العلمية، حيث من المعلوم أن كل نشاط تقوم به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لا يخلو من وجود هدف أو مجموعة أهداف محددة له سلفا، وأن تقويم أنشطة وأعمال تلك الجامعات غايته معرفة مدى تحويل الخطط النظرية إلى واقع ملموس.

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة ، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كتطبيق الأدوات على عينة أكبر حجما لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

–الأغا، إحسان.(2000) ،البحث التربوي عناصره، مناهجه، أدواته،ط02، مطبعة الأمل التجارية، غزة.

2–أحمد، إبراهيم.(2012)، دراسة تقويمية لأداء الأستاذ الجامعي والمادة التدريسية من وجهة نظر الطالب الجامعي، كتاب المؤتمر العربي الثاني لجودة التعليم العالي.

3- لونيس، علي و تغليت، علي.(يومي28/27 نوفمبر 2008)، التعليم العالي في ضوء التغيرات العالمية، الملتقى الدولي الأول نظرة جديدة للتعليم العالي والبحث العلمي بين الضغوطات الداخلية والاختيارات الذاتية، من تنظيم دائرة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، المركز الجامعي العربي بن مهيدي – أم البواقي.

4– جبارة، سامية.(2008)، رضا الأستاذ الجامعي وعلاقته بالأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج الأخضر، باتنة ، الجزائر.

5– ابريعم، سامية.(08 /2011/03) ، التعليم الجامعي في الجزائر: قراءة تاريخية ، اليوم الدراسي" نظام ل،م،د في الجامعة الجزائرية وتحديات التغيير "، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة أم البواقي، الجزائر.

6- عزيز، حاتم.(2012)، تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية في جامعة ديالي، مجلة الفتح،(50).

7- أحمد، صلاح، وحجة، عبد الرحمن.(2012)، تقويم الكفايات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة كسلا من وجهة نظر طلابهم، مجلة جامعة كسلا،(01).

8– أبو الرب، عماد.(2008)، عيسى قدادة، تقويم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي،1(01).

9– ريتشارد فرمان.(1995)، توكيد الجودة في التدريب والتعليم، ترجمة سامي حسن الفرس و ناصر محمد العديلي، دار آفاق للإبداع العالمية للنشر والأعلام، الرياض.

10– رضوان بواب،الكفايات المهنية اللازمة لاعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة، تم استرجاعها في تاريخ10 جويلية،2016 من dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/247

11– الجرجاوي، زياد.(2010)، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، سلسلة أدوات البحث، الكتاب الأول، ط02، مطبعة أبناء الجراح، غزة.

12– الجرجاوي، زياد، ونشوان، جميل.(د.ت)، تقويم أداء الأستاذ الجامعي في الجامعات الفلسطينية في ضوء معايير ومؤشرات الاعتماد وضمان الجودة الشاملة.

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

13- Andrea B. Pama. Lavinia B.Dulla and Richard C. De Leon,(2013)," Student Evaluation of Teaching Effectiveness: Does Faculty Profile Really Matter?"**Catalyst.**vol.8(01),

14- Naidoo Kogi.(2002), Staff Development: Alener for alityzssurance , Massy University, Newzeland.

مجلة حقائق